

الدرس (71) من شرح صحيح البخاري - كتاب العلم

خالد المصلح

قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك اي مالك بن انس عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة عن عبد الله لعمر بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد هذا من رحمة الله - [00:00:00](#)

تفضل علينا بانزال القرآن. الله تفضل علينا ببعثة خير الانام صلوات الله وسلامه عليه. الله تفضل علينا بهذا النور ومن رحمته انه لا ينزعه من الناس انتزاعا. انما يذهب بتفريط الناس وتقصيرهم - [00:00:24](#)

ان الله لا يقبض هذا العلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ما انزله الا ليسعده وما انزله الا ليصلحهم. فلا ينتزعه انتزاعا من العباد. ولكن يقبض العلم - [00:00:44](#)

العلماء يقبض العلم اي يرفعه. ويزيله بقرض العلماء. والعلماء هنا المقصود بهم العلماء بالله العلماء بشرعه العلماء بالكتاب العلماء بالسنة. اذا قبض هؤلاء ذهب العلم والعلم الذي يذهب معهم هو الرواية والدراية ليس فقط الرواية فيذهب ما في صدورهم مما حفظوه - [00:01:04](#)

من العلم من كلام الله وكلام رسوله. وايضا يذهب ما من الله تعالى به عليهم من فهم. وادراك ووعي لتلك النصوص. فيقبض الله تعالى العلم بقبض العلماء. قال حتى ان يستمر هذا في قبض العلماء عالما تلو عالم. حتى هذه غائية. اي الى ان يصل الامر - [00:01:34](#)

حتى اذا لم يبق عالما حتى اذا ثني العلماء ولم يبق عالم بكتاب الله وبسنة رسوله اتخذ الناس رؤوسا جهالا. اتخذ الناس رؤوسا اي صدروا من لا علم عنده. صدروا من لا - [00:02:04](#)

علم عنده ولا معرفة. ولذلك قال جهالا والجهل هنا هو جهل بالنص و جهل بمعناه ومثله او قريب منه هو الجهل بالمعنى اذا كان يعلم النص لكنه لا يفقه معناه يحفظ القرآن لكن لا يدري ما معناه يحفظ - [00:02:24](#)

لكن ما يعرف ما معنى هذا يندرج تحت وسط الجهال لانه نوع من الجهل لان العلم الحقيقي هو ادراك معاني كلام الله وكلام رسوله. هذا هو المعنى هذا العلم الحقيقي الذي ترتفع به الدرجات وتنال به المراتب والمنازل - [00:02:44](#)

وتسمو به المقامات وبه يتحقق او وفيه يتحقق قول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يقول صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:03:04](#)

فستلوا فستلوا اي طلب منهم العلم والمعرفة. والسائل هم الناس. فافتوا اي فاجابوا وبينوا بغير علم اي من دون علم في قول الله او قول رسوله او بدون فهم لقول الله وقول رسوله. فيدخل في هذا من يجيبك بالدليل. لكنه لا يفقه معناه. تقول له - [00:03:24](#)

ما الحكم الفلاني؟ يقول قال الله ويأتي بدليل من عنده. يسوق نسا من كلام الله وكلام رسوله فتسأله اين الدليل في هذه الآية؟ لا يجيب. هذا نوع من الجهل الذي يحصل به نوع من - [00:03:54](#)

ضلالة فان الضلالة تحصل بعدم النص وبعدم فهمه وانما يكون العلم بالنص وبفهمه وادراك معناه. يقول صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فستلوا فافتوا بغير علم فظلوا من الضال؟ ابتداء من تكلم بغير علم فظلوا هم هؤلاء الرؤساء الجهال ظلوا - [00:04:14](#)

والضلالة المقصود به الذهاب عن طريق الحق. الخروج عن الصراط المستقيم. هذا مقصود المقصود بالضلال. والضلال ضد هدى وهو ذهاب وخروج عن الصراط المستقيم. واصلوا اي واخرجوا الناس هذه سوءة - [00:04:44](#)

اخرى زائدة على السوءة السابقة فلم يكن ضررهم مقصورا عليهم بل متعديا الى غيرهم واصل لؤي واخرجوا الناس عن الصراط

المستقيم. وهذا شأن كل شأن كل من يفتي بفتوى من غير علم - [00:05:04](#)

كل من يفتي فتوى او يتكلم في دين الله سواء فتوى او غير فتوى بغير علم هو من الرؤوس الجهال الذين يحصل بهم ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الفساد فظلوا واضلوا. ظلوا في انفسهم فخرجوا عن الصراط المستقيم - [00:05:24](#)

غيرهم فاخرجوهم عن الطريق القويم. والصراط المستقيم. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد. فيه رحمة الله تعالى عبادة ان تفضل عليهم بالعلم. وارسل اليهم الهدايات وبين لهم الطريقة الموصلة اليه - [00:05:44](#)

وفيه ان هذه النعمة لا تزول الا بتفريط من الناس. فان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد. بل يقبضه بقبض العلماء. وقبض العلماء موتهم. ولو ان الناس حرصوا على التلقي عن العلماء لبقى علمهم. ولبقى ما معهم من خير لكن يعرض الناس عن العلماء. لا لا

يتلقون عنهم - [00:06:04](#)

او يقصر العلماء في التعليم سواء هذا او هذا فينتج عنه ذهاب ما معهم من المعارف. فهي مسئولية ملقاة على العالم وعلى الم تعلم

على العالم بذلا للعلم وتعلما للناس ونشرا للهداية وعلى المتعلم ان يجتهد - [00:06:34](#)

استنطاق العلم وتحصيله من اربابه وحملة قبل ان يذهبوا. واذا ازيحت للمرء فرصة فينبغي ان يبادر اليها احنا علماء كبراء ومشايخ فظلا مكتوا بين وكان الواحد قد يسوف في السؤال او في التحصيل فذهب اولئك بما معهم من العلم وبقي من بعدهم - [00:06:54](#)

قد فاته ما فاته من العلم بسبب التقصير والقصور. فينبغي لطالب العلم ان يبادر. وان يجتهد في تحصيل العلم وان يتواضع في نيته وان يدركه من معدنه الصحيح واهله الحملة له قبل ان يذهبوا. وفيه من الفوائد ان قبض العلماء مصيبة - [00:07:24](#)

ومفتاح شر. ولذلك فسر قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ان نقص الارض بموت العلماء. نقص الارض بموت

قال ذلك جماعة من المفسرين فموت العلماء مصيبة تحزن لها النفوس. لما ذهب معهم من المعرفة - [00:07:44](#)

الهداية والنور. وفيه من الفوائد ان العلم لا يرتفع ارتفاعا واحدا في وقت واحد بل يتدرج ارتفاعه وزواله بين الناس لقوله حتى اذا لم

يبق عالما. وهذا فيه على اغتنام الفرصة فيما بقي من العلماء. واذا ذهب عالم ينبغي ان تغتني الفرصة فيما بقي - [00:08:14](#)

قولي حتى اذا لم يبق عالما. وفيه دليل لمن قال ان الزمان قد يخلو من قائم لله بالحجة وهذي مسألة اختلف العلماء فيها على قولين

هل يخلو الزمان من قائم لله بالحجة على الخلق؟ فقال بعض اهل العلم - [00:08:44](#)

نعم يخلو الزمان من قائم لله بالحجة والدليل قوله حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا وقال اخرون؟ لا رحمة الله وفضله

بعباده الا يخليهم ممن يقوم ممن تقوم به الحجة في الزمان - [00:09:04](#)

وهم اهل العلم ولو كانوا قلة. وهذا القول هو الاصوم والاقرب انه لا يخلو الزمان من قائم لله بالحجة. جاء في الصحيح من حديث

معاوية لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك -

[00:09:24](#)

فلا يزال في الامة من يبين الحق ويهدي السبيل ويدعو الى الرشd. وانما قوله حتى اذا لم يبق عالما هذا له واحد من احتماليين اما لم

يبقى عالما في البلد التي انت فيها فيكون هذا مقصورا على مكان او ان يكون ذلك - [00:09:44](#)

في اخر الزمان عندما لا يبقى في الارض من يقول الله الله. وهم شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة يحتمل هذا ويحتمل هذا

والاقرب انه لم يبق عالما في المكان باعتبار المكان الذي انت فيه - [00:10:04](#)

وفي خطورة الفتوى وان المفتين هم رؤوس الناس. ان المفتين المبينين للناس احكام الشرع هم رؤوس الناس لقوله صلى الله عليه

وسلم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففيه عيون وسمو منزلة الفتوى وانه يجب على من تصدر له ان يتقي الله تعالى وهذا فيه الجانب

الاخر - [00:10:24](#)

اذا فيه فيه من الفوائد علوم منزلة الفتوى والمفتين وفيه من الفوائد ان الفتوى خطيرة عالي عظيمة الاثر بالغة التأثير في

مسار الناس وسلوكهم. وفي ان الناس لا يزالون محتاجين - [00:10:54](#)

من يبين لهم الدين؟ لانه قال اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا فلا يزال الناس في حاجة الى من يبين دينهم. ولذلك ينبغي لكل

من سأل عن مسألة من مسائل الدين ان يجتهد - 00:11:14

في طلب العلم في طلب العالم بالله العالم بكتابه العالم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذي معايير التي تبحث عنها في من تستفتي لتسلم من ان تقع في ظلالة او ان تتخذ رأسا من رؤوس الجاهل. وانا اقول هذا مهم - 00:11:34

يا اخواني لكثرة من يتصدر للناس. اناس لا يحسنون قراءة بعض الايات ولا يحفظون شيئا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. تجده يفتي في المسائل العظام والكبار يفتي في الدماء ويفتي في التكفير - 00:11:54

وفي غير ذلك وهو لا يحسن بدايات العلم. ومنهم من يفتي في شؤون الناس بجهله ورأيه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤوسا جهالا. واذا جيء له بقول الله بقول رسوله اعرض ولم - 00:12:14

ارفع بذلك رأسا مع ان الفتوى الصحيحة هي ما كان صادرا عن قول الله وقول الرسول. اي فتوى تعرى عن دليل فانها لا حجة فيها. لا بد من دليل والادلة معروفة اما الكتاب واما السنة واما الاجماع واما القياس. ينبغي - 00:12:34

المؤمن ان يتحرى في من يسأل والا يتخذ من كل من هب ودب كل من رآه عليه جبه او عليه مشط او له لحية طويلة او شمر ثوبه يكفي في ان يسأله لا. ينبغي ان يتحرى الان يا اخواني. اسألكم لو رأينا شخصا في هذه الممرات - 00:12:54

مسجد الحرام يلبس لباس اطباء. هل نذهب نسأله عن امراضنا؟ ام نسأل ما تخصصك؟ وما هي شهادتك؟ من اين تخرجت في طب الابدان وصلاحتها نتحرى ونطلب الطبيب الماهر المتخصص اذا جاك طبيب عام قلت لا لا اريد طبيب عام انا اريد استشاري -

00:13:14

وذاك استشاري قلت لا اريد متخصص. اعلى من استشاري. اريد صاحب خبرة وهو طب في البدن. كذلك ما يتعلق بطب القلوب وهو العلم الشرعي ينبغي ان يتحرى الانسان ويطلب العلم يطلب الاورع يطلب الاقرب الى الوصف المذكور في - 00:13:34

القرآن ما هو البسط المذكور في القرآن؟ فاسألوا من؟ اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. من هم اهل الذكر؟ هم اهل القرآن العلماء به طبعاً لا يمكن ان يكون عالما بالقرآن الا من كان عالما بالسنة. لا يمكن ان يكون عالم - 00:13:54

اي ان يكون عالم بالقرآن عالما بالقرآن الا من كان عالما بالسنة. ومن ادعى انه عالم بالقرآن دون السنة كما هو كلام بعض من يعرض عن السنة ويرى انها ليست حجة ويكتفي بالقرآن يقال له قد ضللت فانه لا يمكن ان تكون عالما بالذكر - 00:14:14

الا اذا علمت بيانه وترجمته وهو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. بعد ذلك قال المصنف رحمه الله قال رحمه الله تعالى باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة - 00:14:34

قال حدثني ابن الاصبهاني قال سمعت ابا صالح فكان يحدث عن ابي سعيد القدري قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما فوعدهن يوما لقيهن - 00:14:54

فوعظهن وامرهن. فكان فيما قال لهن ما من ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها ما كان لها حجابا من النار. فقالت امرأة واثنتين فقال واثنتين. قال حدثنا محمد بن بشار. قال حدثنا - 00:15:14

بندر قال حدثنا شعبة عن عبدالرحمن الاصبهاني عن ذكوان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبدالرحمن بن الاصبهاني قال سمعت ابا حازم عن ابي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث - 00:15:34

باب هل يجعل للنساء هل يجعل للنساء يوم على حدة؟ في العلم هذه الترجمة فيها بيان ان العلم عام للرجال والنساء والبحث هل يخص النساء بمجلس يخصصهن تقدم فيما مضى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان خطب الرجال وظن ان النساء لن يسمعهن ماذا صنع - 00:15:54

جاء مع بلال جاء ومعه بلال فوعظهن. اذا قصهن بحديث اليس كذلك؟ خصهن بحديث هذا يدل على ان اصل تخصيص النساء بحديث مشروع بفعله صلى الله عليه وسلم. لكن الذي في هذا الباب - 00:16:24

هو هل يخصص بيوم مستقل للتعليم؟ الجواب اذا اقتضت ذلك مصلحة فنعم. لا سيما في السابق الذي كان مدى الصوت لا يصل الى النساء ولا يتمكن من سماع كلام النبي صلى الله عليه وسلم او كلام العلماء فيحتاجن الى ان يخصص لهن يوم للتعليم. اليوم النساء -

رجال على حد سواء في بلوغ الصوت من خلال هذه الوسائل فالنساء الآن اخواتن اخواتنا في المسجد الحرام في الاماكن المخصصة للنساء يسمعن هذا الدرس وهن في اماكنهن الداعي للتخصيص قد يقل وقد يزيد وقد يضعف - [00:17:14](#)

ومن الدواعي وجود مسائل تخص النساء يحتجن ان يستدلن ويسألن عنهن. فهنا يخص يخص يختص بيوم للتعليم. ساق المصنف رحمه الله هنا لم يجزم المؤلف في ترجمته بان يخصص بيوم او تخص النساء بيوم يجعل لهن يوم للتعليم لكن هذا جوابه في مسار وهذا من - [00:17:34](#)

طرق البخاري رحمه الله في تراجمه انه يترجم بالسؤال فيستفاد جوابه مما ساقه من النصوص قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثني ابن الاصبهاني وقد جاء بيانه في الاسناد الاخر وهو عبدالرحمن قال سمعت ابا صالح ذكوان - [00:18:04](#) يحدث عن ابي سعيد الخدري قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال. اي تقدموا علينا في اخذ العلم وتحصيله. فاجعل لنا يوما من نفسك. اي اجعل لنا نصيبا من نفسك تخص - [00:18:24](#)

به دونهم فوعدهن صلى الله عليه وسلم يوما آآ لقيهن فيه وذلك في بيت احدهن كما جاء في بعض الروايات فوعظهن وامرهن فكان فيما قال لهن اي وعظهن وامرهن بما - [00:18:44](#)

يخصهن مما تصلح به احوالهن. والذي يشير الى هذا المعنى هو ما نقل من كلامه حيث قال صلى الله عليه وسلم لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها اي يموت ثلاثة من ولدها - [00:19:04](#)

ذكورا كانوا او اناثا لان الولد يشمل الذكر والانثى في كلام في في في كلام العرب يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. الولد يصدق وصف يصدق على الذكر والانثى. فقله صلى الله عليه وسلم ما منكن - [00:19:24](#)

امراة تقدم ثلاثة من ولدها اي يموت لها ثلاثة من ولدها ذكورا كانوا او اناثا الا كان لها حجابا من النار. كان لها اي كان ذلك التقديم ذلك الموت المتقدم كان لها حجابا من النار. اي ستر من النار. فالحجاب هو الستر. الواقى الحائل المانع - [00:19:44](#)

لها حجابا من النار. فقالت امرأة منهن او اثنتين. اي ولدين او اثنتين فقال او اثنتين واثنتين عندهن. ها؟ في نسخة عندي نسختي او واثنتين اي ولدين. فقال او اثنتين او اثنتين. اي او ولدين. وهذا من فضل الله عز وجل ان النبي صلى الله عليه - [00:20:14](#)

بين ان هذه الفضيلة وهي ان تقدم ولد الانسان بالموت مع صبره واحتسابه مما يدرك به ان يكون حجابا له من النار. مانعا له من النار وهذا فضل الله ومنته وعطائه. ثم لما سألت الصحابة - [00:20:44](#)

او اثنتين؟ قال او اثنتين. طيب او واحد جاء في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لعبد مؤمن من ما لعبد المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفية - [00:21:04](#)

من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة. ما لعبد المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفية واي حبيبه وهذا يشمل ما اذا كان ولدا او غير ولد لكن الشر ثم احتسبه اي صبر ورقب الاجر عند الله عز وجل ورجى وطمع الاجر من عند الله عز وجل في هذه المصيبة الا الجنة -

[00:21:24](#)

ان يدخله الجنة. وهذا الفضل المذكور في الحديث ما منكن امرأة تقدم ثلاثة. جاء في حديث انه للوالد والوالدة للرجل وللمرأة. فالرجل الذي يقدم ثلاثة من ولده له الاجر كما جاء - [00:21:54](#)

في صحيح الامام مسلم من حديث انس في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس من مسلم توفي له ثلاثة لم يبلغوا الحنف الا ادخله الله الجنة - [00:22:14](#)

وفي رواية ثلاثة من الولد فاحتسبهم او يحتسبهم الا ادخله الله الجنة والوعد بالجنة والوقاية من النار متقارب فان دخول الجنة يقتضي السلام من النار والحجم من النار يقتضي دخول الجنة فهذا الوعد وهذا الوعد وان كان متنوعا الا ان -

[00:22:34](#)

مفاده واحد هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده حرص الصحابييات رضي الله عنهن تتعلم فانهن طلبن من النبي صلى الله

عليه وسلم ان يخصهن بيوم. واعتذرن في ذلك او قدمنا بين ذلك الطلب ان الرجال قد غلبوا عليهن وفيه ان الرجال اكثر من النساء في - [00:23:04](#)

العلم وهذا هو الواقع وان كان العلم مبذولا للجميع والباب مفتوحا للجميع لكن الرجال في تحمل العلم وفي تبليغ وبالصبر على شدته اكثر من النساء. وفيه طيب خلق النبي صلى الله عليه وسلم. فانه - [00:23:34](#)

خصهن ولبي ما طلبنه من دعوة حيث واعدهن صلى الله عليه وسلم يوما لقيهن فيه فوعظهن وفيه انه اذا التقى الانسان جنس من الناس فله ان يذكر لهم من المبشرات ما يخصهم - [00:23:54](#)

وان كانت هذه المبشرات عامة. انتبه لهذه الفائدة. له ان يذكر من المبشرات ما يخصهم. وان كانت هذه المبشرات عامة كيف ذلك؟ من يجيب؟ كيف ذلك؟ اذا التقى الانسان فله ان يذكر لهم ما يبشرهم على وجه القطبيين على وجه الخصوص وان كانت هذه البشرى لا تخصهم دون غيرها. وان - [00:24:14](#)

كانت هذه البشرى لا تخصهم دون غيرهم. نعم احسنت الجواب نبين الجواب قبل ان نعطيك الجائز. الجواب واضح ان النبي وسلم قال للنساء ما منكن امرأة ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجابا من النار - [00:24:44](#)

صح؟ هل هذا خاص بالنساء؟ او يعم النساء والرجال؟ يعم النساء والرجال لكنه خص النساء بالذكر تبشيرا مع انه فضل لا يختص النساء فقط بل حتى الرجال فمن قدم من الرجال ثلاثة من الولد وصبر واحتسب - [00:25:14](#)

فانه يكون فانه يدخل بذلك الجنة. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتصيبه النار الا تحلت القسم. الا تحلت القسم. وفي ان مصيبة الولد تفضل يا اخي - [00:25:34](#)

هذا هذا الجائزة. نفك الله به آآ وفي من الفوائد ان مصيبة الولد مصيبة عظيمة على النفس. ولذلك رتب مصيبة فقد الولد مصيبة عظيمة على النفس لذلك رتب النبي صلى الله عليه وسلم على تحملها والصبر فيها هذا الاجر العظيم وهو ان يكون حجابا من النار - [00:25:54](#)

وان يدخل الجنة. الحديث الثاني الذي ساقه المصنف رحمه الله قال حدثنا محمد بشار باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بهذا الحديث الذي حدث به آآ ابو سعيد في آآ - [00:26:24](#)

في الطريق السابق. والفائدة هنا مع اختلاف في بعض اسناده بيان من هو ابن الاصبهاني حيث قال عن عبدالرحمن بن الاصفهاني عن ذكوان. وساقه ايضا قال وعن عبدالرحمن ابن الاصبهاني وهذا اما ان يكون - [00:26:44](#)

لرواية شعبة عن عبد الرحمن واو ان يكون مستأنفا فيكون تعليقا قال سمعت ابا حازم عن ابي هريرة ذكر الحديث عن صحابي اخر وهو ابو هريرة والاحاديث التي فيها ابو هريرة وابو سعيد كثيرة منها هذا الحديث. قال ثلاثة لم يبلغوا الحنثاء. الحنث ما هو الحنف - [00:27:04](#)

الحنف هو الائم. الحنف في اللغة هو الائم. لم يبلغ الحنث يعني لم يبلغوا ان يقيد ويسجل عليهم ما يكون من الائم وذلك بان ماتوا قبل البلوغ. فهذه الفضيلة هي في من مات له ولد قبل البلوغ. طيب اذا مات بعد - [00:27:34](#)

غالبا تعلق النفس بالولد بعد موته آآ تعلق النفس بالولد بعد بلوغه دون ذلك فلذلك تكون المصيبة دون لكن لو كان مصابا به يدخل في الحديث الاخر ان ما لعبي المؤمنين من جزاء عني من جزاء آآ اذا - [00:27:54](#)

قبضت صفيه من اهل الدنيا فاحتسبه الا الجنة. نعم. قال رحمه الله تعالى باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه. قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن عمر - [00:28:14](#)

قال حدثني ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا فيه حتى تعرفه. وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب. قالت عائشة فقلت اوليس - [00:28:34](#)

الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا. قالت فقال انما ذلك العرض. ولكن من نوقش حساب يهلك. هذا الباب فيه الحث على الفهم. وطلب حل الاشكال فيما يرد على الانسان من مسائل العلم. فان - [00:28:54](#)

قد يشكل عليه شيء في كلام الله او في كلام رسوله او في حديث المتحدث عن الله ورسوله فينبغي له ان يحرص على كشف الاشكال لا يتركه وان يسأل سؤاله استجلاء واستكشاف واستبانة واستيضاح فان ذلك يزيل ما يقع في - 00:29:14

او ينبه المتحدث الى خطأه وقع فيه. وفيما يتعلق بالحديث بالتأكيد انه لازالة اشكال. ولهذا قال المصنف رحمه الله باب من سمع باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه. حتى يعرفه اذا هنا السؤال - 00:29:34

والمراجعة المقصود منها والغرض الاستيضاح والاستبانة وازالة الاشكال وكشف وكشف الملتبس وليس مقصود المعارضة فشتان بين من يسأل معارضا موارد وبين من يسأل مستخبرا مستعلما مستوضحا مستبينين بينهما فر وشتان بين الحاليين. فمن سمع شيئا من العلم اشكل عليه - 00:29:54

فليراجع فيه وليسأل حتى يزيل ما وقع في نفسه من اشكال. ساق المصنف باسناده قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن ابي مليكة ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجة - 00:30:24

الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا رجعت فيه. هذا مقدمة بين يدي الخبر وهو وصف من عبد الله ابن ابي مليكة لعائشة رضي الله عنها لما عرف من حديثها فقد - 00:30:44

كان يكثر الرواية عنها والخذ عنها فعرف منها انها كانت اذا استشكلت شيئا مما تسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم تبادر الى السؤال عنه واستيضاحه وطلب كشفه. كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه اي لا تستبينه ولا تستوضح الا راجعت فيه - 00:31:04

وهذا دليل على نباهتها وفقهاها وحرصها على التعلم مبالغتها في ادراك معاني لما تسمع وهنا مهم ان يعتني الطالب بادراك معاني ما يسمع بعض الناس تلقي عليه الكلام وتلقي عليه حديثا وقد - 00:31:24

يكونوا احاديث يظهر منها التعارض ولا يستشكل شيئا. فهذا نقص في التلقي. اذا استشكلت شيئا فاطلب حله بالتفكير والتأمل. فان لم يستدل لك ذلك فراجع المتكلم من اهل العلم استيضاح موطن الاشكال وازالة التباس الواقع. عائشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئا لا - 00:31:44

اي لا تستبين معناه او لا يستقيم فهمها له الا راجعت فيه حتى تعرفه. اي حتى تصل الى معناه وحقيقته ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا نموذج يشاهد بما تقدم. هذا نموذج ومثال للخبر المتقدم عن عائشة. قال وان - 00:32:14

النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب من حوسب عذب هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حوسب اي من حاسب والله تعالى يوم القيامة على عمله عذب اي ناله عذاب. والحساب - 00:32:34

على درجات ومراتب يوم القيامة. اول الحساب هو عد الاعمال. هذا الاصل فيه الحساب هو العدل في الاصل والحساب يوم القيامة هو عد الحسنات والسيئات. وعدد الحسنات والسيئات انما يكون لاهل الاسلام - 00:32:54

واما اهل الكفر فليس لهم حسنات تعد لهم ليس معهم الا سيئات. كما قال الله تعالى ها دليل الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. الدليل الاخر قال الله تعالى فلا نقيم له يوم - 00:33:14

يامتي وزنا يعني ليس له ميزان لانه ما في حسنات وسيئات. الميزان الذي يكون يوم القيامة هو للموازنة بين الحسنات والسيئات هذا هو الحساب. فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة. وانظر ايهما يرجح. فان رجعت الحسنات دخل - 00:33:34

وان رجعت السيئات استحق النار وان تساوت استحق النار بقدر ما ترجع حسناته. الا يعفو الله ويتجاوز الكافر ليس له حسنات ولذلك قال فلا نقيم له يوم القيامة وزنا. لماذا؟ لانه الماء لا حسنة له. وبالتالي - 00:33:54

ليس لا يحاسبون والمقصود بنفي حساب الكفار انهم لا تعد حسناتهم وسيئاتهم لكن يعرض عليهم ما كان من عمله فالحساب الذي ذكر في حق الكفار هو حساب عرض سيئاتهم عليها تقريرها لهم كما جاء في - 00:34:14

حديث ابي هريرة ان الله تعالى يدني عبده فيقول الم الم ازوجك؟ الم اراس؟ الم اربعك؟ فيقول بلى يا ربي فيقول اكنت تظن انك ملاقي؟ الله يسأله. يقول اكنت تظن اي تعتقد انك سترجع الي واحاسبك اكنت تظن - 00:34:34

وانك ملاقي فيقول لا فيقول اليوم انساك كما نسيت. هذا حساب لكنه حساب عرض وليس حساب موازنة اما حساب الموازنة بين

الحسنات والسيئات هذا على نوعين حساب يناقش ويفتش وهذا الذي يعذب صاحبه. ان لم يغفر ان لم يغفر الله له. وحساب عرض

حسنات - [00:34:54](#)

وتقرير بسيئات وهذا لا يعذب صاحبه. وهذا الحساب اليسير. النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذبه مقصوده منحوس

بعذر اي من نوقش الحساب. فان مناقشة الحساب تفضي الى اقامة الحجة على - [00:35:24](#)

اب سيعذب على قصوره افيعذب على تقصيره؟ فيعذب على تقصيره؟ قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب

حسابا يسيرا. عائشة استشكلت لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت الله عز وجل يقول - [00:35:44](#)

فسوف يحاسب حسابا يسيرا. اذا هذا حوسب ولم يعذب. اليس كذلك؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من حوسب عذب. والاية

تقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا. اذا هناك حساب لا يترتب عليه عذاب. هذا اشكال اليس كذلك - [00:36:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قالت فقال انما ذلك العرض. فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي انه سيعرض عليه عمله ويذكر بسيئه لكن لا

يؤاخذ عليه. يذكر ليشهد نعمة الله الذي تجاوز عنه وصفح وغفر له - [00:36:24](#)

ما كان من سيء عمله انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب اي فتش من النقش نوقش من النقش التفتيش والبحث والتنقيب من

نقش الحساب عذب وهو الذي يحاسب حسابا عسيرا. قال - [00:36:44](#)

من نوقش الحساب يهلك اي يدركه الهلاك. والهلاك هنا المقصود به انه يستحق الهلاك. قد يغفر الله له قد يخرج بشفاعه الشافعين

ينجو من النار بشفاعه الشافعين قد يدخل النار ينجيه الله - [00:37:04](#)

شفاعة احد او برحمته المقصود انه يهلك ان يستوجب الهلاك. هذا الحديث فيه دليل على ما ذكر رحمه الله من انه من سمع شيئا

اشكل عليه فانه يراجع. فيه من الفوائد فضيلة عائشة فيه من الفوائد - [00:37:24](#)

فضل عائشة وعلو منزلتها في الدين والفهم. فانها رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه. وفيها قربه وفيه قربه

من قربها من النبي صلى الله عليه وسلم. حيث كانت تسأله وتراجعه ويتسع صدره لمسائلهها صلى الله عليه - [00:37:44](#)

وفيه من الفوائد ان النصوص قد يتبادر الى الذهن احيانا تعارض في فيها لكن المؤمن ان هذا التعارض هو في الافهام والاذهان.

وليس ثمة في النصوص الصحيحة من السنة. وفي نصوص - [00:38:04](#)

قرآن تعارضنا البتة لا يمكن ان يأتي نص صحيح في كلام الله او في كلام نص في كلام الله او نص صحيح في كلام النبي صلى الله

عليه وسلم يتعارض ابدا قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولذلك عندما يرد الى - [00:38:24](#)

تعارض بين نصين تيقن يقينا جازما ان هذا التعارض في فهمك. واما في اللص والحقيقة فليس في كلام الله تعاون. ثم اطلب حل هذا

التعاقد كما فعلت عائشة عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب ثم - [00:38:44](#)

من حوسب عذب فلما اوردت عليه الاية سائلة اجابها وبين لها. فزال الاشكال. وفيه من الفوائد ان عائشة رضي الله عنها ان ذكر

النص مقابل النص ليس اعتراضا - [00:39:04](#)